الجار الوسخ وقيل نزلت في ابي سفيان بن حرب وكان
عدوا مؤذيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصار
وليا مصافيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نبه
على عظيم فضل هذه الخصلة بقوله تعالى وما
يلقاها اي على ما نبه عليه من الفعلة الا الذين صبروا
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم من الفضائل النفسانية
وقال قتادة الحظ العظيم الجنة وما يلقاها الا من
وجبت له الجنة وقوله تعالى واما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان
نزغ قال الزمخشري النزغ والنسغ بمعنى واحد
وهو شبه النخس والشيطان ينزغ الانسان كانه
ينخسه يبعثه على ما لا ينبغي وجعل النزغ نازغا كما
قيل جد جده او اريد واما ينزغنك نازغ وصفا
للشيطان بالمصدر او لتسويله والمعنى وان
صرفك الشيطان عما وصيت به من الدفع بالتي
هي احسن فاستعذ بالله اي استجر بالملك الحق
على من شر الشيطان واطلب من الله الدخول في
عصمته مبادرا الى ذلك وامض على شانك ولا
تطعه وتوكل على الله تعالى انه هو اي وحده السميع
اي لكل مسموع من استعاذة ذلك وغيره العليم
اي بكل معلوم من نزغه وغيره فهو القادر على

رد

ردكيده وتوهين امره ثم استدل على ذلك بقوله تعالى
ومن اياته الدالة على وحدانيته وانه منعم عليهم
الليل والنهار باختلافهما وتعاقبهما على قدرته تعالى
على البعث وكل مقدور وقدم الليل على ذكر النهار تنبيها
على ان الظلمة عدم والنور وجود والعدم سابق على
الوجود والشمس والقمر اللذان هما الليل والنهار
وقدم الشمس على ذكر القمر لكثرة نفعها ولما ثبت
انه تعالى المنفرد بالخلق قال سبحانه لا تسجدوا
للشمس التي هي من اعظمها وثانيهما واعاد النافي
تاكيدا فقال ولا للقمر فانهما الان على وجود اله مخلو
مسخران فلا ينبغي السجود لهما لان السجود عبارة
عن نهاية التعظيم وهو لا يليق الا بالذي اوجدهما
من العدم كما قال تعالى واسجدوا لله اي الذي
له كل كمال من غير شائبة نقص واختلف في عود الضمير
في قوله تعالى الذي خلقهن على اوجه اولها رجوعه
للايات الاربع كما جرى عليه الجلال المحلي وقيل
يرجع لليل والنهار والشمس والقمر قال الزمخشري
لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الانثى والاناث
يقال الاقلام بريتها وبريتهن وناقشه ابو حيان
من حيث انه لم يفرق بين جمع القلة والكثرة في
ذلك لان الافصح في جمع القلة والكثرة في ذلك لان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)